ومن العلوم الإنسانية: كعلم التربية، والاجتماع، والسياسة، والآداب، والإدارة، والمحاسبة، والآثار، والفلسفة...

ويمكن للطالب أنْ يختار أي موضوع من هذه الموضوعات حسب اختصاصه وميوله ورغبته.

مراحل البحث العلمي

أولا – اختيار الموضوع (العنوان) :

لعل أهم مشكلة تواجه الباحث هي مشكلة اختيار موضوع بحثه؛ إذ لا يعرف كيف يختار البحث ، وما هي البحوث التي عولجت .

وعلى الرغم من أنَّ المجالات والموضوعات المختلفة مفعمة بمشاكل متعددة تطلب البحث والاستقصاء ، وعلى الرغم من أن الاكتشافات الجديدة التي تتم في كل يوم تفتح إمكانات لا حدود لها بالنسبة لمزيد من الدراسات والبحوث ، إلا أنَّ اختيار موضوع مناسب للبحث يعدّ أحد المهام الصعبة التي تواجه الباحث . فقد يقف حائرا مترددا يتوجس خيفة من أي موضوع يخطر بباله أو يطرح عليه خشية أن يكون بعيد الغور لا قرار له ، أو أنْ يكون من الموضوعات التي بحثت وهو لا يعلم ؛ لأنَّ الغالبية العظمى من الأساتذة يعرفون أكثر الموضوعات المدروسة ويدركون أن موضوعات كثيرة لا تزال تنتظر من يخرجها إلى النور .

وإذا كان الأساتذة يحرصون على أن يتركوا للطالب حرية اختيار موضوعه ، فهذا لا يعني أنه لا يستطيع الإفادة من توجيهاتهم وإرشاداتهم في عملية الاختيار المناسب ، ولاسيما إذا كان حريصا على مجالستهم ومناقشتهم، ومثابراً على متابعة محاضراتهم وحلقاتهم الدراسية .

شروط اختيار الموضوع العنوان (الموضوع)

١- أنْ يختار الباحث موضوعاً هو راغب فيه ، لا أنْ يزج بنفسه في موضوع يخالف ميوله ورغباته إرضاءً لأحد أساتذته ، أو طمعا بوظيفة ، وتدلنا التجارب على أنَّ مثل هذا الاختيار قد يقود وصاحبه إلى فشل ذريع في حياته العملية ، وإنْ نجح بالحصول على الدرجة العلمية .

٢- **الجدة** : ولابد من أن يكون البحث غير مطروق وغير مبتذل لكي يكون للطالب فيه شخصية وليبذل في إعداده جهدا ، ولئلا يتعود الكسل أو السرقة فتفوته الفائدة التي أقرّت من أجلها الأبحاث . والتأكد من جدّة الموضوع ضرورية لكل باحث ، كي لا يجهد نفسه بدراسة موضوع ما ، ثم يكتشف بعد ذلك أنه بحث في إحدى الكليات ، فيذهب جهده هدراً ، ويضطر للبحث من جديد عن موضوع آخر مع ما يرافق مثل هذه الحالة من مشاعر اليأس والإحباط .

فضلا عن ذلك فإنَّ للبحث الجديد مذاقا محمودا وللدراسة البكر عذوبة يستذوقها القارئ ويجد فيها الباحث دوافع تستهويه لأنه يقف فيها على أفكار جديدة تغني معلوماته وتجدد معارفه وتهيئ له أسباب الحديث الذي يمتلكه وهو يقدم طريقة في التناول لم يسبق إليها ويتحدث عن جانب لم تنته له معرفته من قبل وتترك له الذكر الحميد في السبق إلى هذا التحليل الذي أضاء زاوية أو أنار طريقا أو وضع على طريق المعرفة تفسيرات تقرب بعيدها وتيسر عسيرها فالجدة في اختيار الموضوع تبعد الباحث عن الموضوعات المتكررة وتهيئ له وسائل التفكير التي تثير عنده نوازع التجديد في المعالجة والتعليل في الدراسة والتحليل في

قراءة النص .. وعندها يقوم جهده بما يناسب النتائج المترتبة عليه.

٣- **وفرة المصادر** : إنَّ الموضوع الذي تقل مصادره بشكل كبير أو الذي يكون الكرم عليه مبهما في مصدر واحد أو مصدرين فقط لا يصلح للاختيار؛ لأنَّ العمل فيه لا يعدو التلخيص ولأنه لا يزود الطالب خبرة باستعمال المصادر، ولا يهيئ له دليلا على المراجعة والتقصي ، فضلا عن ذلك فإنَّ قلّة المصادر أو عدم تمكن الطالب من الحصول عليها يشكل عائقا في سبيل إنجازه.

٤- مناسبته للمرحلة التي هو عليها ، فإذا كان صفيا وقدر له الأستاذ المختص الحجم المناسب بين (١٠-٢٠) صفحة حسبنا هذا الحساب وضيقنا الدائرة واخترنا موضوعا محدودا أو جزء من موضوع كبير ، أو زاوية من عصر أو جانب من حياة ، بحيث لا يكون مجموع من المعلومات المتناثرة في مختلف المصادر كماً كبيراً .

٥- يفترض بالباحث وهو يختار موضوعه أن يضع في الحسبان أحواله الخاصة ، وإمكاناته اللغوية ، فلا يختار موضوعا يحتاج إلى اللغة الألمانية أو الفرنسية ، وهو لا يتقن من اللغات غير العربية ، فهو إن استطاع تعلم اليسير من تلك اللغات، إلا أنَّ كتابته لن تكون ناجحة بالقدر الذي ستكون عليه فيما لو كتبت بلغته الأصيلة أو اللغة التي يتقنها .

٦- الدقة والوضوح : الباحث عندما يبدأ بتحديد عنوان بحثه يجب أن يضع في حساباته أن هناك من يطالع بحثه ويستقي منه ما أفاده من المعلومات ، لذا يجب أن يكون العنوان واضحا ودقيقا وخاليا من الإنشائية بحيث تكون لكل كلمة في العنوان دلالتها ، لا أنْ

يحاول أنْ يدخل في موضوعه بعض الكلمات المشعة والعبارات الرنانة من أجل تحقيق أشياء غير علمية .

خطة البحث

إذا تمت مرحلة اختيار الموضوع انتقلت إلى مرحلة رسم الخطة وهي مرحلة مهمة جدا في البحث لأنها تحدد أبعاده وإمكان صلاحه .

والخطة هي : رسم للخطوط التي سيسير عليها الموضوع ، وللصورة التي سيكون عليها ، فهي أشبه بالهيكل العظمي في الجسم ، وكذلك نسمع بالتخطيط ووزارة التخطيط .. أما الخارطة التي يضعها المهندسون لما ستكون عليه البيوت والعمارات ... والجسور والطرق فهي من الألفة بمكان ، هي شرط – قبل البدء – في كل عمل منهجي منظم يراد له النجاح . وهي مثل خارطة المهندس؛ بلْ تزيد ، لأنَّ المهندس يتعامل – غالباً – مع مواد جامدة يستطيع أن يتحكم بها و (بمواصفاتها) أما في البحث العلمي فأنت تضع الخطة ولا تملك من أمرك إلا أشياء عامة قد تكون يسيرة ويصعب عليك بهذا القليل الذي لديك أن تحكم وتقرر سلفا ما سيكون عليه عملك .

يطالبك أستاذك (وتطالب نفسك) بخطة بعد الاتفاق على الموضوع ، ولكي يضع باحث خطة ناجحة يقرأ قراءة جديدة خاصة بالموضوع للإلمام بجوانبه المختلفة.

قد تكون الخطة موجزة وقد تكون مفصلة ، والثانية أهم وأدل لأنها تقضي إلماما واسعا بالموضوع ومصادره الأساسية ومشكلاته وقضاياه فهي أقرب إلى البحث نفسه وهي أن شئت مشروع البحث ، لأنها أكثر من خطة .

ومع أنَّ لكل موضوع طبيعته التي تقتضي خطة خاصة به ، فإن لكل باحث شخصيته التي تدير الخطة على القطب الذي يوائمها ... إنَّ هناك نقاط عامة – غير الإلمام بجوانب الموضوع – يجدر بالباحث أن يلم بها قبل الشروع بالبحث. وعند الإعداد لكتابة بحث أو دراسة لابد من وضع عنوان رئيس يستند إلى عدد من العنوانات الثانوية التي لا تتعدى الثلاثة فقط .

تقسيم البحث :

إذا كان البحث متعدد الموضوعات وتجاوزت عدد صفحاته إلى أكثر من (٣٠٠) صفحة فتكون خطته كالآتي :

- **العنوان .**
- **المقدمة** : (يكتب فيها الباحث سبب اختيار الموضوع، وموجز عن بحثه، ثم يذكر فيها أهم المشاكل التي واجهته في مسيرته، ومن ثم يذكر أهم المصادر التي اعتمد عليها في بحثه وينهي كلامه بشكر أستاذه المشرف .
- **التمهيد** : وتسمى بعض الأحيان (المدخل) ويمثل مدخلاً للموضوع الذي يتناوله الباحث .
- **الباب الأول** : ويقسم على فصول والفصول تقسم على مباحث والمباحث تقسم على فِقْرات .

فمثلا نقول :